هل تصحو أحزاب المشترك من سباتها؟!

...، أن الواجب الأخلاقي يفرض علينا الاعتراف بحقائق التاريخ كيفما كانت والتاريخ العريق والخالد لا يصنعه سوى الأبطال والشجعان وهنا سأخص بطلاً يمنياً صنع تاريخ اليمن الحديث بحكمة وشجاعة في ظل ظروف تاريخية صعبة شهدها العالم العربي والدولي عامة والشأن المحلي اليمني خاصة.. ذلك البطل هو المواطن/ علي عبدالله صالح الذي حكم اليمن في ١٧ يوليو ١٩٧٨م بانتخابه من مجلس الشعب التأسيسي وفي ظروف صعبة كانت تشهدها اليمن حينها وفي حقبة زمنية شديدة التعقيد فتسلم السلطة وهو يحمل كمنه ومتوقع لدغة الأفاعي المميتة في أي لحظة وخاصة بعد مقتل زعيمان لليمن في زمن قصير وهما الزعيم الراحل/ إبراهيم الحمدي واحمد الغشمي اللذان لقيا مصرعيهما في ظروف غامضة وتجنب عدد كبير من القادة استلام زمام الحكم وإخراج اليمن من دائرة الصراع ومستقبلها المجهول.. وبالفعل ماهي الافتراث زمنية قادها الرجل البسيط علي عبدالله صالح في تاريخ بداية حكمه بنهجه المتبع في الحوار والديمقراطية لحل مشاكل الوطن واستطاع بمرونته وتعامله الحكيم إخراج اليمن من نار الحروب والفتن والصراع الداخلي حينها بين شمال الوطن وجنوبه.

سلطان أحمد قطران●

وعندما ما نتحدث بأن علي عبدالله صالح قد سجل انجازات عظيمة في التاريخ اليمني لم يسبق لزعماء في تاريخ اليمن القديم والحديث أن حققوها إلا نسبياً رغم ما حققوا من أعمال عظيمة ومنجزات لاشك أنها خالدة ولكن علي عبدالله صالح كان منفرداً عنهم بصفات إنسانية واتسامه وتميزه في أن واحد بالصبر والشجاعة والتسامح والعفو ,والقدرة على العطاء والصمود في تحقيق أي عمل يخدم الشعب والمصلحة العامة ,وتمسكه في حكمة وإصدار قراراته بمشاركة الشعب في الحكم وتحقيق المنجزات تلو المنجزات وعلى رأسها إعادة تحقيق الوحدة الوطنية في ٢٢ مايو وتجسيد العمل الديمقراطي وهذا سر نجاحه إلى الآن وإبقائه في الحكم وهو وفاء الشعب لقائد مسيرته مقابل وفاء القائد بتنفيذ مطالب شعبه ,ولذلك لا غرابة في ان نجد التاريخ اليمني قد سجل ونحت اسم علي عبدالله صالح في انصع صفحاته وسجل انجازاته طيلة حكمه في اليمن منذ ١٧ يوليو ١٩٧٨م وحتى الآن بمداد الذهب وبنور وضياء كبيرين فالرئيس يتحدث عنه التاريخ بحقائق ووقائع وأرقاماً ومنجزات عظيمة لا ينكرها إلا الجاحدون والمتآمرون على كل ما هو عظيم وجميل في هذا الوطن الشامخ والمستمر في عطائه وتقدمه بفضل حكمة وصبر وشجاعة ربان السفينة المناضل/ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية ومعه كل المواطنين والشرفاء المخلصين لليمن.

أخطر التحديات

● أن المنعطف الراهن في حياة شعبنا اليمني وما تشهده الساحة اليمنية من أحداث هو اخطر التحديات التي تواجه اليمن والتي بدأت على شكل تداعيات ومزايدات صغيرة من قبل بعض العناصر الخارجة عن الدستور والقانون وافتعلتها بعض أحزاب المعارضة وأحزاب اللقاء المشترك بعناصرها التآمرية من داخل الوطن وخارجه وكان بوسع العقلاء والحكماء والعلماء وغيرهم أن يتبينوا بعد فترة قصيرة من بداية تلك التداعيات التي وجدت من يغذيها من الداخل والخارج حتى أصبحت قابلة للنمو والتوسع والاشتعال ولعلنا لا نجهل روح التآمر من خلال بعض الممارسات التي حدثت من بعد تحقيق الوحدة اليمنية وتطورت حتى إعلان الحرب والانفصال من قبل القوى المعادية للوطن في ١٩٩٤م ولكن مخططاتهم التآمري حل بها الفشل وسقط رهان أعداء اليمن بفضل الإرادة الشعبية والتفافها حول الشرعية الدستورية ممثلة بالرئيس/ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية والتفاف الشعب حول قواته الشرعية ممثلة بالقوات المسلحة والأمن التي صنع الجميع في نهاية المطاف إنجازاً وحدوياً تمثل في القضاء على المتمردين وعلى الانفصال وانتصار الشرعية الدستورية في ٧ يوليو ١٩٩٤م.. ومنذ ذلك التاريخ وقوى التمرد الانفصالية تسعى من خارج الوطن بالتآمر على الوطن وشعبه العظيم بمساعدة عناصر وقيادات مأزومة في الداخل وبمساندة مخططات أجنبية تسعى لفرض وصايتها على اليمن وسرعان ما بدأت مؤشرات التآمر تظهر من خلال توظيف بعض القضايا لبعض أفراد المجتمع لخدمة سياستهم المستهدفة لليمن, وعملوا على تصعيدها وخلقوا أزمات ومشاكل جديدة وصعدوا مواقفها ووسعوا دائرة الصراع ,واستخدموا لغة التفكيك والانهيار ولغة الشوارع والمظاهرات غير المرخصة وقانونية ولغة العنف والفوضى وإحداث الشغب والتخريب والنهب للمنشات والممتلكات العامة والخاصة وعملوا على نشر لغة وثقافة المناطقية والطائفية والحزبية والمذهبية وقطع الطريق ونهب قاطرات وشاحنات الغاز والبترول والمواد الغذائية وضرب الأبراج والمحولات الكهربائية وتخريب المصلحة العامة ,واستغلال قضايا المواطنين وتحريضهم ضد الفساد وضرب الاقتصاد الوطني ونشر الفساد في أوساط الموظفين والمجتمع وتزعموا قيدات فاسدة من المسئولين المخربين الذين يدمنون التخريب والهبر ونشر بذور الفتنة والردة والعمالة مما جعل التخريب والفساد بعد ذلك أصبح أمراً سهلاً وهذا مالمسناه تماماً من الممارسات التي خاضتها قوى الردة والانفصال وقوى العمالة والخيانة والتمرد في أحزاب اللقاء المشترك قبل حرب صيف ١٩٩٤م وبعدها حتى اليوم وهذا يؤيد المثل الشعبي القائل" مخرب واحد غلب ألف عمار نعم لقد استخدموا لغات التخريب بكل أنواعها وعملوا على تعطيل الحياة وإغلاق المدارس والجامعات وإيقاف عملية الدراسة والتدريس فيها ,وتعمد بعض التربويين والمعلمين والموظفين عدم التزامهم بأعمالهم سعياً منهم لشل الحركة الوظيفية وتنفيذ عصيان مدني في المؤسسات الحكومية والمؤسسات الخاصة والمحلات التجارية والشوارع ومع الأسف أننا وجدنا أولئك المخربين والمفسدين هم على وظائف حكومية عالية وبعضهم يتربعون على كراسي المسؤولية ومسئولين عن الإعمار في الوطن وبنائه لذا فإن أي أزمة يمر بها الوطن تكشف لنا عن أن أولئك قد استهدفوا تخريب الوطن نهائياً ونهبوا وسرقوا المال العام بيد واليد الأخرى تعمدت الاقتتال بين الإخوة في الوطن الواحد وشق صفهم ,وتلك الأقنعة التي سقطت وتتساقط كل يوم أمام إرادة الشعب والشرعية الدستورية ممثلة بالرئيس/ علي عبدالله صالح تكشف لنا خداعهم من خلال تقديمهم الاستقالات الحزبية والوظيفية خوفاً من محاسبتهم ومحاكماتهم على ما اقترفوه وجنوه في حق الوطن والشعب بلغات عديدة من التآمر والخيانة والتخريب والردة والعمالة بدلاً عن لغة التوحد والتآخي والتسامح وتصفية ومعالجة آثار التشطير وآثار حرب صيف ١٩٩٤م وآثار حروب صعدة التي كشفت عن تورط دول خارجية مثل إيران وقطر ومنظمات أجنبية تحت مسميات متعددة وعصابات منظمة استهدفت أمن اليمن ووحدته واستقراره.

إن المطلوب الآن ووسط هذه التحديات والظروف الصعبة التي يمر بها شعبنا اليمني ليس الانجرار للماضي ولا الوقوف عند اللحظة الراهنة بكل تعقيداتها وتصادماتها وإنما المطلوب العمل على شد العقول والمشاعر في هذه البلاد إلى التفكير في الغد ,والى تحويل هموم الحاضر إلى إمكانية مستقبلية لمواجهة نوازع التفكك والتدمير والعودة إلى الاستنجاد بالوطن الغالي على كل أبنائه والخروج من دورة التحديات والمنعطفات القاسية التي نجحت حتى الآن في إجهاض كل المحاولات الجادة للتطور والنهوض.

وبالتالي فإن ما ينبغي عمله وتنفيذه دائماً هو أن يضع الجميع صورة اليمن الواحد.. أمامه فوق كل الاعتبارات والمهام وان لا يشغلنا عنه أي شيء بل ويجب أن نضع الوطن في أول همومنا اليومية وأحاديثنا المتكررة حتى لا يتكرر الخطر وتعود اليمن إلى دائرة ومحطات العنف والمنعطفات المريرة والمأساوية.

الشباب ضحية بعض الأجندة

● في رأيي أن أمام المخلصين والشرفاء الصادقين من أبناء اليمن الواحد وهم كثيرون أن يبدأ الجميع بإعادة إصلاح ما افسده المفسدون والمتآمرون على الوطن وشعبه.. وأن على الشباب المتواجدين في ساحات التغيير والحرية في بعض محافظات الجمهورية كما يسمونها بأن يدركوا أنهم كانوا ضحية لحسابات خارجية وداخلية وتم استغلال مطالبهم وقضاياهم وتوظيفها سياسياً وحزبياً لصالح قوى داخلية حزبية تنفذ أجندة خارجية تراهن على الشباب بعد أن غرر بهم ضد أنفسهم أولا وضد وطنهم ووحدته واستقراره وضد أبناء شعبهم من خلال العصبية والحزبية والمذهبية التي تجر باليمن لا سمح الله إلى حرب أهلية لاخ يقتل أخاه والابن يقتل اباه وأمه وهكذا.. ولكنني على أمل كبير في إخواني الشباب بأنهم على وعي لما يدور من حولهم وما تهدف له أحزاب المشترك باستخدامهم كورقة سياسية يلعبون بها بعد أن أفلسوا وفشلوا جماهيريا وسياسياً وبالتالي فإنهم سيتركون ساحات ومخيمات الظلام التآمرية وسيعودون إلى منازلهم وبيوتهم وعائلتهم وجامعاتهم ومدارسهم وأنهم كشباب كانت ستمتد أيديهم لقتل بعضهم البعض سوف تتجه وتتواجد سواعدهم وأيديهم لإعادة ما تم تخريبه في الوطن وأن يساهموا في بنائه وتنميته ومساعدة الدولة في الكشف والإبلاغ عن الفاسدين والمضي في تنفيذ مطالبهم بتصحيح الأوضاع وتنفيذ الإصلاحات في كافة المجالات وتنفيذ عجلة التغيير التي تخدم اليمن والتي ينشدها الجميع ويطالبون بها بالطرق السلمية والدستورية الكفيلة بالتغيير بالمشاركة الديمقراطية عبر صناديق الاقتراع في التغيير والتبادل السلمي للسلطة وفي الوقت ذاته يجب على المسئولين في الدولة وعلى الحكومة أن يعملوا على الاستمرار في تنفيذ أجندة الإصلاحات ومحاربة الفساد والفاسدين وتنفيذ مبدأ العقاب والثواب وأن تقول للمحسن أحسنت وللمخطيء أخطأت وأن تضع الرجل المناسب في المكان المناسب.

وأدعو التربويين والمعلمين وموظفي الدولة من المتغيبين عن وظائفهم والمتواجدين في ساحات الاعتصام ومخيمات الظلام والمدعوون باسم الشباب الذين يبحثون عن فرص عمل بأن يتقوا الله في قضايا الشباب وأن لا يتاجروا بهم وينفذوا مخططات التخريب ويتلقوا توجيهات الأحزاب وخاصة التجمع اليمني للإصلاح في ضرب العملية التعليمية والحكومية وأن لا يسمحوا بالوصاية الحزبية أن تدمر حياتهم ووطنهم ,وان عليهم أن يعلموا بأن كل منجزهو ملك للشعب صاحب المصلحة الحقيقية وأن ينظروا للوطن فوق كل شيء وفوق كل الاعتبارات.. وأؤكد لهم باننا مع المطالب المشروعة لهم إن وجدت في تحسين معيشتهم وزيادة رواتبهم.

لا وصاية على الشعب

أما بالنسبة لأحزاب اللقاء المشترك وبعض منظمات المجتمع المدني فاحب أن أقول لهم ليس لكم الحق في الوصاية على الوطن والمواطنين وإذا أردتم التغيير فعليكم أن تعملوا على تنفيذ إصلاحات داخل أحزابكم السياسية أولاً وتكويناتكم السياسية وعمل تغييرات واسعة وأن تفردوا مساحات كبيرة لمشاركة الشباب في إشراكهم في العمل الحزبي واتخاذ القرارات ورفع التسلط والنفوذ الفردي... كما ينبغي عليكم أن تكونوا خداماً للشعب بتلبية مطالبة عبر برامج تنافسية شاملة في الانتخابات المحلية والبرلمانية والرئاسية حتى يثق الشعب فيكم وليس كسب الثقة بالبيانات الاحتجاجية والدعوات التحريضية ضد الوطن وأبنائه وتصعيد المواقف والأزمات بالمظاهرات والاعتصامات والنزول للشوارع والعصيان المدني والتخريب والنهب وقطع الطريق وقتل النفس المحرمة وغيرها من الأساليب غير الحضارية وحيال ذلك فإن الفرصة لازالت سانحة لإثبات ذلك من خلال الاستجابة لدعوات الحوار مع السلطة والحزب الحاكم" المؤتمر الشعبي العام" في حل المشاكل والقضايا التي تهم الوطن ومصلحة الشعب كما أنها دعوة لأحزاب المشترك بالابتعاد عن استخدام الشباب كوقود لمعاركها السياسية والتي يهم عن المزايدات والمناكفات السياسية والحزبية الضيقة ويجب عليهم أن لا يعملوا على إعاقة تنفيذ كل المشاريع التنموية والخدمية والإصلاحات التي تنفذها الدولة والتي منها محاربة الفساد والفقر والبطالة والعمل على إيجاد فرص عمل للشباب.. ويا أحزاب المشترك والمنظمات التي تستقوي بالخارج عليكم أن تضعوا الوطن ووحدته وشعبه العظيم فوق كل الاعتبارات وأن تترفعوا عن الصغائر.

وللصحفيين اليمنيين العاملين في وسائل الإعلام المحلية المختلفة والمراسلين للقنوات الفضائية الخارجية أن يحترموا أخلاقيات العمل الصحفي وأن يكونوا حياديين تجاه القضايا والمواقف التي تحدث وينبغي عليهم أن لا يمارسوا التضليل والتزييف للحقيقة في الأخبار والتقارير والابتعاد عن نشر الأكاذيب والمعلومات المحرضة بغية في تنفيذ مخططات أو توسيع أي خلافات أو نزاعات بين أي طرف لإيقاعهم في الفتنة والحروب لاسمح الله.. فأول الحرب كلام ومهاترات إعلامية.. وهنا أتمنى من الزملاء الإعلاميين أن يكونوا باقلامهم وارائهم منصفين وصادقين للحقيقة وأن لا يكونوا منتجين للفتن والحروب عبر أقلام وصحف صفراء تشجع الجريمة في المجتمع وأن يتجنبوا نشر الدعاية التحريضية والشائعات التي تجسد في مفاهيما الحقد والكراهية والعنف والفرقة والانقسام والطائفية والمذهبية والنعرات القبلية والسلالية بين أبناء الوطن الواحد.

رسائل الى هؤلاء

في فكري وخاطري الكثير من الرسائل والمناشدات ولكن المساحة غير كافية ويكفي من الجميع أن يدرك ويعلم بأن اليمن قد عانت كثيراً من ويلات الإمامة والاستعمار والحروب والتشطير وحان الوقت في ان نتامل حال واقع المواطنين بعد عواصف متعددة من التآمر والفتن التي ما إن يتم القضا على واحدة حتى تظهر الثانية وهكذا تحاك الفتن والمؤامرات على هذا الشعب الصابر والمثابر الذي أن له الآن أن يقول كلمته، كل قادة الأحزاب السياسية وخاصة أحزاب المشترك والتجمع اليمني للإصلاح والمستقوين بالخارج:- «يكفي مساومة ومراوغة أيتها الأحزاب في حق هذا الشعب العظيم.،

كفى متاجرة بمصالح الشعب لأجل مصالحكم الشخصية، يكفي فهذا الشعب يسجل أمام العالم رسالة قوية للعالم تجسد معانيها قوة التلاحم والإلتفاف العظيم حول الشرعية والدستورية والمتمثلة بقيادته السياسية الحكيمة بزعامة الرئيس / علي عبدالله صالح – رئيس الجمهورية».

خلاصة القول ياأحزاب المشترك إذا كنتم تحبون اليمن فعلاً ورضعتم من حليب اليمن الواحد ... فإنه اذا صلحت النية صلحت سائر الأعمال...، ومسؤولية الوطن ليست فردية أو حزبية بقدر ما هي مسؤولية كل مواطن ومسؤولية الجميع، وعلينا أن نقرأ تاريخ شعبنا اليمني العظيم بتمعن، ففيه من الدروس والعظات والعبر ما يكفي للأجيال القادمة وبعدها من الأجيال في أن تقتدي بنضال هذا الشعب الشامخ الذي نحت تاريخه على جدران الزمن والتي يشهد بها الأعداء قبل الأصدقاء، والوطن ووحدته هما الباقيان، وإرادة الشعب الواحدة هي التي أفشلت رهانات ومؤامرات أعداء اليمن وانصدمت به وسقطت إلى الأبد.

Sg1977m@gmail.com